الذي لا خلاف فيه نحو يا حسن الوجه ويا طالعا جبلا بنصب المضاف والشبيه ورفعهما
وهذه لطيفة من ابن الوردي وحسن أدب في الرد والله أعلم **فصل** وأما النداء المضاف
إلى ياء المتكلم فإنه جاء على سبع لغات الأولى وهي أكثرها حذف الياء وإبقاء الكسرة
لتدل عليها نحو يا عبد ويا ابن ويا غلام وفي التنزيل يا عباد فاتقون الثانية ثبوت
الياء ساكنة نحو يا عبدي ويا ابني ويا غلامي وفي التنزيل يا عبادي لا خوف عليكم اليوم
وهي دون الأولى في الكثرة الثالثة قلب الياء ألفا وحذفها بعد قلب الكسرة فتحة
تدل عليها نحو يا عبد الرابعة هذا العمل وإبقاء الألف نحو يا عبدا ويا ابنا ويا غلاما وفي
التنزيل يا حسرتا على ما فرطت والخامسة إثبات الياء محركة بالفتح نحو يا عبدي ويا غلامي
وهي الأصل والأربع المتقدمة سلك بها مسلك التخفيف لكثرة الاستعمال السادسة
عند بعضهم حذف الياء والضم اكتفاء بنية الإضافة نحو يا عبد كالمنادى المفرد
ومنه قراءة بعضهم رب السجن أحب إلي رب احكم بالحق وحكى يونس عن بعض العرب
يا أم لا تقولي بالضم وهو أضعف الست والسابعة كل مضاف آخره ياء مشددة فإنه يجوز
فيها الفتح والكسر نحو يا بنيّ ويا أخيّ ومنه في التنزيل يا بني لا تدخلوا من باب واحد يا بني إنها
إن تك مثقال حبة من خردل وقس على نحو ذلك وأما الكلام على ما تختص به ياء أو غيرها
من أخواتها الأحرف اللاحقة على جميع المناديات فسوف نذكره في محله من فصل الحروف إن شاء الله تعالى

ثم

ثم تلت الاختصاص والندبة والاستغاثة والترخيم
تقول نحن العرب أو وا آمن سعى يا للفتى بخارج أو يا سعي

وأقول في هذا البيت أربعة أبواب من العربية وكلها متعلقة بالنداء فلهذا
عقبته بذكرها فالباب الأول باب الاختصاص وهو على صورة النداء لكن بغير ياء وهو
على ثلاثة أقسام أحدها أن يتقدم عليه اسم بمعناه وإليه أشرت بقولي نحو العرب أقرى
الناس للضيف بنصب العرب على الاختصاص وهو أكثرها في الاستعمال ولهذا اقتصرت
على ذكره في البيت الثاني أن يأتي بدون أي معرفا بالإضافة كقوله عليه الصلاة والسلام
نحن معاشر الأنبياء لا نورث بنصب معاشر على الاختصاص الثالث أن يأتي بأي
نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل ونحن نفعل كذا أيها القوم واللهم اغفر لنا أيتها العصابة
وأما المخصوص على العموم فهو الاسم الظاهر الواقع بعد ضمير المتكلم أو مشاركه كما في هذه
الأمثلة كلها واختص القسمان الأولان بالنصب وأما المخصوص في القسم الثالث على الخصوص فهو
أيها وأيتها فهما مبنيان على الضم ويلزم وصفهما باسم جنس معرف بأل واجب الرفع كما في النداء
وقس على نحو ذلك والباب الثاني باب الندبة وهي على صورة النداء وفي الغالب إنما تكون
من كلام النساء وأصلها إعلام بعظمة المصاب وهي قسمين الأول نداء متوجع منه
لكونه في محل ألم نحو وا ظهراه وا كبداه ومنه قول الشاعر

Copyright © King Saud University